

التجربة السيكلوجية بالمغرب بين ضعف العرض وارتفاع الطلب

عبد الله بربري
باحث مغربي



قسم العلوم الإنسانية والفلسفة

يمكن القول إن مسار نشأة أي علم وتطوره يتحدد بمجموعة من العوامل، بعضها يشكل بنية العلم ذاته؛ أي منطلقاته النظرية ومفاهيمه وقواعده المنهجية المساهمة في بلورته كعلم قائم بذاته له موضوع ومنهج خاص به، وعوامل أخرى تتمثل في الشروط الاجتماعية والسياسية والثقافية التي انبثقت فيها هذا العلم، هذا بالإضافة إلى الحاجات الإنسانية لهذا العلم في الصحة والتعليم والتنمية...، ومن هذا المنطلق سنحاول في هذا المقال قراءة بعض ملامح التجربة السيكولوجية بالمغرب، وذلك عبر محاولة تشخيص وضعية علم النفس داخل الجامعة المغربية وخارجها، بالتركيز على الهوية الفاصلة بين ضعف العرض القائم فيما يخص الصحة النفسية بالمغرب من جهة، وبين ارتفاع الطلب على علم النفس من حيث الدراسة أو الاستشارة أو طلب العلاج من جهة ثانية.

كما سنحاول طرح بعض الملاحظات التي من شأنها أن تغني النقاش الدائر بين الباحثين والمشتغلين بعلم النفس، سعياً إلى تحديد بعض الشروط والمحددات الممكنة للرقى بتدريس علم النفس بالجامعة، والتأكيد على أهميته وضرورته في الحياة اليومية والمهنية للإنسان المغربي فرداً أو جماعة.

إذن، ما هي الوضعية السوسيوثقافية والقانونية لعلم النفس بالمغرب؟ وما هي أهم اهتمامات الباحثين في علم النفس بالمغرب؟ وما السبل الكفيلة للرقى بعلم النفس في بلادنا وجعله فاعلاً ومساهماً ومواكباً للحركية التي يشهدها المغرب؟

1- التمثلات الاجتماعية حول علم النفس بالمغرب:

لقد صاحب علم النفس تمثلاً اجتماعياً مشوه، قوامه أن من يخضع للتدخل النفسي "أحمق"، إن هذه التمثلات الاجتماعية حول علم النفس كانت سلبية للغاية، إذ يعتبر الشخص الدارس لهذا العلم مطلعاً على دواخل النفس البشرية (مثل الساحر أو المنجم...)، والنفس البشرية شيء غامض لا يمكن الوصول إليه إلا بأساليب تشبه السحر والتنجيم وغيرهما، من جهة أخرى، فإن ارتباط الاضطرابات النفسية في المخيلة الشعبية بالجن والمس وغيرها تقود إلى بلورة هذا التصور؛ بمعنى أن من يلتجئ إلى خدمات عالم النفس قد أصبح ضمن فئة الحمقى.⁽¹⁾

ولقد أكدت بعض الدراسات السوسيوولوجية⁽²⁾ والأنثروبولوجية⁽³⁾ التي تناولت التمثلات الاجتماعية حول المرض العقلي في المغرب، أنه غالباً ما يتم ربط المرض العقلي بالجنون، ولقد تم تكريس هذه التمثلات في وسائل الإعلام التي تقدم المشتغل بعلم النفس في صورة رجل أشعث الشعر، رث الثياب، كثير الثرثرة، يستعمل مفاهيم غامضة، يقوم بحركات وسلوكات غريبة، وهذا التمثل لعلم النفس نابع من نمط التفكير السائد عند الإنسان العربي لذاته ولعلاقته بالطبيعة والمجتمع التي يطغى عليها الطابع الأسطوري السحري والغيبى، وأكد المحلل النفسي علي زيعور ذلك بقوله: "إن العقلية العربية أسطورية وإيديولوجية مشدودة إلى الماضي أكثر مما هي عصرية ومستقبلية، قيم قلقة، إنه ذات مضطربة في علاقتها بذاتها ومع مجتمعاتها ومع تاريخها

وقيمها... لا تشعر بالاستقرار داخل الحضارة العالمية⁽⁴⁾ وفي الغالب لا يتم التمييز بين مهام وأدوار كل من الطبيب النفسي⁽⁵⁾ والأخصائي النفسي⁽⁶⁾ والمحلل النفسي⁽⁷⁾ والمعالج النفسي⁽⁸⁾.

وفي تقييمه لوضعية التجربة السيكلوجية في الوطن العربي عامة والمغربية خاصة، ينص الدكتور الغالي أحرشاو⁽⁹⁾ على أن المشروع السيكلوجي العربي بأبعاده النظرية والمنهجية، ما يزال يشكو من استمرار فجوة متعددة الصور بين الموضوع والمنهج، وبين النظرية والتطبيق، وبين الاستهلاك والإنتاج.

وهناك سوء فهم لشخصية ووظيفة الباحث السيكلوجي في تعامله منهجيا مع بعض الظواهر السيكلوسوسيولوجية، والملاحظ حسب أحد الباحثين المغاربة⁽¹⁰⁾ أن نظرة الإنسان المغربي لتقنية البحث السيكلوجي أو السوسيولوجي كالأستثمار أو المقابلة أو الاختبار... تغيب عنها الجدية والمعقولية والصرامة؛ لأنه يتعامل مع تقنية الباحث، باعتبارها تجربة فكاوية ومسلية، أو وضعية تتطلب الحذر والخداع، أو مناسبة للتظاهر بالأهمية والمسؤولية، كما ينظر إلى الباحث باعتباره عميلا للسلطة أو موظفا إداريا مع الحكومة؛ أي أن هناك حاجزا وهميا بين الباحث والمبحث، مما يحول دون تشجيع البحث العلمي الميداني.⁽¹¹⁾

يمكن أن نجمل القول في أن انتشار الأمية والجهل وانحسار علم النفس بالجامعة، قد فتح مجالا خصبا لانتشار مثل هذه التصورات. لكن الملاحظ الآن أن جزءا كبيرا من الطبقة المتعلمة، وحتى غير المتعلمة التي يوجد فيها فرد متعلم في العائلة، أصبحت تقتنع بشكل أكبر بجدوى الاستشارة النفسية. فأمام تعقد المجتمع وتعقد مكوناته وعلاقاته، أصبحت هذه الاستشارة ضرورية. فعلم النفس لا يرتبط أساسا بالعلاج، بل إنه منفتح على التربية والاستشارة والإنصات والدعم والإرشاد...

2- وضعية علم النفس في المغرب علميا ومهنيا وقانونيا:

2-1- شهادات أهل الاختصاص:

يمكن التمهيد لمناقشة هذه المسألة بالأراء التالية⁽¹²⁾: ذهب فاخر عاقل في التقرير الذي قدمه إلى هيئة الدراسات العربية عن وضعية علم النفس في سوريا إلى القول:

"لا يحتاج الناظر في نتاجنا السيكلوجي إلى جهد عظيم أو ذكاء شديد، ليلاحظ أن عمل الأخصائيين بعلم النفس في الوطن العربي لا ينظمه ناظم ولا يجمعه جامع ولا يوجهه موجه. فلا جمعية ولا منظمة ولا مؤسسة تهتم بعلم النفس وتجمع المشتغلين به وتنسق جهودهم وتوجه عملهم".

وكتب علي زيعور أحد المتحمسين الحاليين لبناء مدرسة عربية في علم النفس مؤكداً "أن أغلب الدراسات العربية في علم النفس ذات طابع نظري، إنها تجري عادة داخل غرفة لا في ميدان، ليست حقلية في معظمها ولا خاضعة لاستمارات واستبيانات".

وفي السياق نفسه، ينص مصطفى حجازي على "أنه إذا كان المجتمع العربي، قد حظي بالعديد من الأبحاث والدراسات القيمة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإنه محروم إلى الآن من دراسات نفسية خاصة به تعكس واقع إنسانه الحي".

أما عبد الله سليمان، فيشير إلى "أن علماء النفس المصريين ومنذ الخمسينيات من هذا القرن، وهم يحاولون ربط البحث السيكلوجي بالمرافق الاجتماعية المختلفة. لكن على الرغم من ذلك لا يستطيع أحد أن يزعم بأن الخدمات الإرشادية منتشرة في العالم العربي".

إن هؤلاء الباحثين يتفوقون إلى حد ما حول تشخيص وضعية علم النفس في الوطن العربي، على الرغم من اختلاف البلدان العربية من حيث عدد المعاهد العلمية والمؤسسات التطبيقية وعدد المؤلفات والدراسات المتسمة بالخلق والإبداع. وفي إطار هذه المقاييس، يمكن القول إن مجالات الحديث عن تأسيس سيكلوجيا عربية متميزة، قد عرفت في السنوات الأخيرة نشاطاً ملحوظاً، سواء على مستوى البحث والتأليف أو على مستوى عقد المؤتمرات والندوات.⁽¹³⁾

ولا بد من التنويه هنا ببعض المحاولات المتحمسة التواقفة إلى تحقيق هذا الطموح العلمي. فكل ما بذلته جماعة علم النفس التكاملي بإشراف يوسف مراد⁽¹⁴⁾ وجماعة التحليل النفسي بإشراف مصطفى زيور ومصطفى فهمي⁽¹⁵⁾ من مجهودات، وخاصة فيما يتعلق بترجمة بعض الأصول التي انبنت عليها السيكلوجيا الغربية، وكل ما كتبه حالياً علي زيعور عن الذات العربية⁽¹⁶⁾ ومصطفى حجازي عن الإنسان المقهور⁽¹⁷⁾ وإبراهيم بدران وسلوى الخماش عن العقلية العربية⁽¹⁸⁾، وكل ما تنظمه بعض المراكز العلمية والمعاهد والكليات من مؤتمرات وندوات، كل هذا يستحق التنويه والتقدير والتشجيع خاصة وأن مسألة تنمية الإنسان العربي، أو بالأحرى أن مسألة مواجهة أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي، أضحت تمثل الشعار المشترك الذي تدور حوله هذه الكتابات وتعقد له هذه المؤتمرات والندوات⁽¹⁹⁾. وتجدر الإشارة إلى أن استحضار هذه الشواهد والتجارب العربية راجع إلى اقتربها من وضعية علم النفس في المغرب، ولا أقول التشابه إلى حد التماهي نظراً لخصوصيات كل مجتمع.

2-2- الاهتمام بتاريخ علم النفس ونظرياته ومدارسه بدل الاهتمام بالمحيط السوسيوثقافي للإنسان

العربي:

إن الاتجاه الغالب على الكتابات السيكولوجية في العالم العربي عامة هو التأليف في تاريخ علم النفس ومدارسه وفروعه ونظرياته⁽²⁰⁾، وفي المغرب اتجه البحث السيكولوجي بالأساس إلى قضايا التربية والتعليم⁽²¹⁾ مع التركيز على الترجمة والتعريب خاصة في قضايا الطفولة والمراهقة والتعلم والبيداغوجية والديداكتيك والمناهج والتقويم مع ضعف الاهتمام بالبحث الميداني التقييمي والنقدي، وهذا ما يجعل هذه الكتابات تبتعد أكثر عن محيطها السوسيوثقافي. ويشير عبد الله العروي⁽²²⁾ في هذا السياق إلى أن الباحث العربي يجهل محيطه الطبيعي والتاريخي... ويتغذى هذا الجهل بعدم ازدهار العلوم الإنسانية عندنا، كاللسانيات والتاريخ الموضوعي والاجتماعيات والنفسيات.

2-3- الاستهلاك والاقتداء بكل ما هو غربي:

من السمات البارزة للبحث السيكولوجي المغربي الاستهلاك لكل ما هو غربي والاقتداء به، لهذا يصعب الوثوق في ما يقدمه هذا البحث من تفسيرات وخلاصات باسم خدمة الواقع المغربي والذات المغربية والتنمية المغربية؛ فالملاحظ أن هذا العلم لم يحتل بعد مكانته المفروضة في مضمار دراسة خصائص الإنسان المغربي، وكما أنه لا يملك مفاتيح مهمة لمعرفة مقومات هذا الإنسان والقوى التي تحركه داخليا واجتماعيا، وبما أن هذا المشروع لم يجد بعد طريقه إلى خلق ضوابط نظرية وأدوات منهجية مستقاة من الواقع بكل تناقضاته وتناقضاته، بكل تبايناته وتلونات، فمن العبث ترشيحه للإسهام حاليا في أي برنامج تنموي كيفما كان نوعه، نظرا لما يعتره من مظاهر التبعية والاستهلاك لما هو غربي.

2-4- غياب الإبداع في المجال السيكولوجي:

نلاحظ أن معظم الكتاب يعتمدون على النقل والتكرار والاجترار إلى درجة الاستهلاك مع طغيان الطابع الأكاديمي النظري على حساب الاهتمامات التطبيقية والتجريبية، ويرجع ذلك إلى غياب معامل ومختبرات سيكولوجية ومعاهد للتكوين والتدريب، ومع ذلك لا بد من الإشادة ببعض الجهود والإنجازات العربية (علي زيعور، مصطفى حجازي، الغالي احرشاو، مصطفى حدية، ...) كما أن الإنتاج السيكولوجي في المغرب على مستوى التأليف والبحث غالبا ما يقترن بالحصول على شهادة جامعية أو تغيير وضعية مهنية أو الترقى⁽²³⁾.

2-5- غياب التواصل والاتصال بين المشتغلين في ميدان الطب النفسي والمشتغلين في مجال علم

النفس:

يمكن القول إن هناك تباعدا وانفصالا بين المجالين على مستوى الممارسة في المؤسسات التي تهتم بالصحة النفسية عموما، حيث يلاحظ أن كل فريق يشتغل وحده وبإمكاناته الخاصة، وغالبا ما تكون فردية وبمبادرات شخصية سرعان ما تزول، بينما نجد أن هذه المسألة أصبحت متجاوزة في الغرب على اعتبار أن الكل أصبح يشتغل في إطار فريق عمل متكامل كل حسب تخصصه؛ فالطبيب النفسي يحتاج إلى الأخصائي في علم النفس والاستشاري والمرشد....

2-6- نقص مهول في الأطر المتخصصة في علم النفس وغياب التجهيزات والمختبرات في الجامعات:

إن انحصار تدريس علم النفس بالمغرب في جامعات محدودة كجامعة محمد الخامس بالرباط وجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، وجامعة الحسن الثاني المحمدية، إضافة إلى جامعة علم النفس الخاصة بالدار البيضاء، يبين بوضوح أن هذا العرض لا يستجيب للطلب الاجتماعي على علم النفس في المغرب. ويبرز هذا المشكل في أمرين:

- نقص في المؤطرين بالنظر إلى عدد الطلبة المسجلين، خاصة وأن التدريس في علم النفس يجب أن يكون تطبيقيا ونظريا في الوقت نفسه، مما يحتم تفويج الطلبة إلى مجموعات تضم بين 35 و40 طالبا، لكن هذا التباين الكبير بين العرض والطلب في هذه المسألة يحول دون ذلك.

- انعدام وسائل التدريس التطبيقية من اختبارات وروايز وأجهزة ملائمة للتكوين العملي، مع عدم توفر قاعات مجهزة للقيام بتدريبات حول تقنيات المقابلة والإنصات وغيرها، تكون على شكل عيادات للعلاج النفسي.

وقد أورد الباحث المغربي زغبوش⁽²⁴⁾ مثلا على سبيل المقارنة بين جامعة تولوز الفرنسية وبين جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس : على مستوى عدد الطلبة المسجلين بها، حيث تضم حوالي 1200 طالب في علم النفس، و 78 أستاذا رسميا، بينما يتراوح عدد الأساتذة العرضيين ما بين 360 و400 أستاذ (حسب عدد الأفواج). أما عدد الطلبة بشعبة علم النفس بفاس، فهو حوالي 1300 طالب، وعدد المؤطرين الرسميين هو 8، وعدد المؤطرين العرضيين هو 4. نلاحظ الفرق الموهول بين واقع تدريس علم النفس بفاس وواقع التكوين بجامعة تولوز، سواء على مستوى التأطير البيداغوجي أو التجهيزات والمعدات وشروط التدريس.

7-2- المشكلة القانونية:

إن القانون المغربي يعرف فراغا في ما يتعلق بمجال الصحة النفسية، إذ أن القانون يعطي كل الصلاحيات للطبيب النفسي، سواء تعلق الأمر بالخبرة أو تقييم الحالة النفسية وتشخيصها، وغيرها من الصلاحيات القانونية، في حين نجد أن الحقل السيكلوجي العالمي قد تعزز بتخصصات أخرى من بينها المعالج النفسي والمرشد النفسي وغيرهما، لدرجة أننا نجد مثلا متخصصا نفسيا في العلاقات الزوجية أو في تربية الأبناء، أو في الإرشاد النفسي التربوي أو في تدبير الضغط النفسي في مراكز الإنتاج... وهذه التخصصات أصبحت مؤطرة ومهيكلة ومقننة في الدول الغربية، عكس ما نلاحظه في المغرب. إن حل هذا الإشكال يحتم تضافر جهود المشتغلين بعلم النفس من أجل توحيد جهودهم ليصبحوا قوة اقتراحية تسهم في تغيير القوانين والتشريعات الجاري بها العمل ببلادنا، وهذا من أهم مطالب الباحثين المغاربة في علم النفس؛ لأن مثل هذا التغيير القانوني هو الذي سيفتح باب التشغيل أمام طلبة علم النفس بالمغرب من جهة والاستفادة من خدمات الباحثين في علم النفس في جميع المجالات من جهة أخرى.

8-2- ارتفاع نسبة الأمراض النفسية والعقلية في المغرب مقابل شبه انعدام المصحات النفسية والعقلية:

أجرت وزارة الصحة دراسة حول أكثر أنواع الأمراض النفسية انتشارا في المغرب، ومنها أمراض القلق النفسي التي تنتشر بنسبة 12.8 في المائة، بينما تنتشر الإصابة بحالة القلق العامة بنسبة 9.3 في المائة. أما حالة القلق الناتجة عن التعرض للصدمات، سواء بعد فقدان قريب أو رحيل شخص عزيز، فتمس 2.1 في المائة من المغاربة، ويصيب الرهاب الاجتماعي أو "الفوبيا الاجتماعية" 6.3 في المائة من المواطنين، بينما يمس الخوف من الأماكن 12.8 في المائة من المغاربة، وينتشر مرض الاكتئاب بين المواطنين بنسبة 26.5 في المائة، ويمس النساء أكثر من الرجال. أما مرض الفصام، فيمس قرابة 1 في المائة، بينما تقدر نسبة انتشار مرض الوسواس القهري بين المغاربة بـ 6.6 في المائة.

وفيما يتعلق بالأطباء، فإنه لا يوجد سوى 360 طبيبا نفسانيا حسب وزارة الصحة، بينما لا يوجد سوى 76 مختصا في الأمراض النفسية.

وكشفت هذه الإحصائيات أن الأمراض النفسية في المغرب عرفت في السنوات الأخيرة ارتفاعا مهولا وذلك نتيجة تغير نمط عيش المغاربة، وتزايد تكاليف الحياة وارتفاع الضغوطات، مما ينجم عنه ظهور اضطرابات نفسية تستدعي تدخل الأخصائي النفسي قصد المساعدة في التخفيف من

حدثها، إلا أن العرض المتوفر الآن في المغرب لا يمكن أن يلبي هذا الطلب المرتفع على العلاج النفسي والاستشارة النفسية.

2-9- قلة المؤسسات الجمعوية ومراكز الدراسات والأبحاث الخاصة بعلم النفس في المغرب:

يبدو من خلال الاطلاع على المعطيات المتوفرة لدينا، وكذلك تتبع ما نشر في بعض المواقع الإلكترونية التي تهتم بعلم النفس في العالم العربي أن عدد الجمعيات التي تعنى بقضايا الصحة النفسية عامة، وعلم النفس خاصة ما زال محدودا جدا، إذ لا ترقى إلى الطلب المتزايد على الاستشفاء أو الاستشارة أو الاستماع... والجدول التالي يكشف نسبيا عن عدد جمعيات الطب النفسي في العالم العربي:

عدد جمعيات الطب النفسي في بعض دول العالم العربي

عدد الجمعيات	اسم الجمعية	اسم البلد
14	<ul style="list-style-type: none"> - جمعية الطب النفسي التطوري - الجمعية المصرية للصحة النفسية - لجنة مكافحة الوصمة و التفرقة تجاه الفصام - رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية (رانم) - الجمعية المصرية للطب النفسي - الجمعية المصرية لعلم المراهقة - الاتحاد العربي للوقاية من الإدمان - الاتحاد العالمي للصحة النفسية - جمعية شرق المتوسط للصحة النفسية للأطفال والمراهقين - الجمعية المصرية للعلاجات الجماعية - الاتحاد العربي للعلوم النفسية - جمعية أحياء الطفولة - مركز الإرشاد النفسي - الجمعية المصرية للدراسات النفسية 	مصر
5	<ul style="list-style-type: none"> - اتحاد الأطباء النفسيين العرب - الجمعية التونسية للطب النفسي بالقطاع الخاص - الجمعية التونسية للطب النفسي - الجمعية التونسية للطب النفسي الجامعي - المنتدى التونسي للاضطراب الثنائي القطبي 	تونس

3	<ul style="list-style-type: none"> - مركز الدراسات النفسية والنفسية الجسدية - معهد تطور الأبحاث النفسية وتطبيقاتها على الرعاية الصحية - المركز العربي للأبحاث النفسية والتحليلية 	لبنان
5	<ul style="list-style-type: none"> - الجمعية المغربية للدراسات النفسية - جمعية التحليل النفسي المغربية - الجمعية المغربية لعلم النفس - الجمعية الوطنية لعلم النفس في خدمة الوطن - الجمعية المغربية لمستعملي الطب النفسي 	المغرب
1	<ul style="list-style-type: none"> - الجمعية العالمية الإسلامية للصحة النفسية 	السعودية
2	<ul style="list-style-type: none"> - فريق الباحثين النفسانيين اليمنيين - الجمعية النفسية اليمنية 	اليمن
2	<ul style="list-style-type: none"> - برنامج غزة للصحة النفسية - مركز فلسطين للصحة النفسية المجتمعية 	فلسطين
1	<ul style="list-style-type: none"> - الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية 	الكويت
2	<ul style="list-style-type: none"> - مركز معوقات الطفولة - الجمعية الأردنية لعلم النفس 	الأردن

استقينا هذه المعطيات من الموقع الإلكتروني لشبكة العلوم النفسية العربية (دليل جمعيات الطب النفسية).

وتشير هذه المعطيات إلى أن المتخصصين في علم النفس بالعالم العربي استشعروا الحاجة إلى التعاون في ما بينهم، وتنسيق جهودهم للانتقال بعلم النفس نحو الفعالية الإجرائية والخروج به من أسوار الجامعات والمصحات والعيادات إلى مشاركة فاعلة في خدمة المجتمع ومواجهة التحديات التي تهدد نظمه الرمزية وهويته. وتبين هذه الأرقام أن هناك حاجة ماسة إلى مأسسة وتأسيس علم النفس بالعالم العربي من جهة، وجعله علما يهتم بالواقع المعاش للإنسان العربي من جهة أخرى.

نلاحظ أن عدد جمعيات الطب النفسي التي تعنى بالصحة النفسية عامة في العالم العربي تكاد تكون متشابهة، إذا استثنينا مصر التي لها تاريخ طويل فيما يخص تدريس علم النفس بالجامعة وتراكم كمي في التأليف وعدد الجمعيات. أما التجربة السيكلوجية المغربية، فهي على العموم لا ترقى إلى الاستجابة لتطلعات

الإنسان المغربي إذا استحضرننا ارتفاع الطلب والإقبال على البرامج الإعلامية التي تعنى بالصحة النفسية والعقلية، وكذلك إقبال الطلبة على التسجيل بكثافة في شعبة علم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط وفاس والمحمدية.

3- مجالات الاهتمام لدى بعض الباحثين المغاربة في علم النفس:

أشير في البداية إلى أنني على وعي تام أنه لن أوفي التجارب العلمية المذكورة حقها، كما أقر بوجود تجارب أخرى لا تقل أهمية عن هذه النماذج، لأن هذا الأمر يقتضي القيام ببحث علمي مستقل وشامل يستعرض بالتفصيل جميع التجارب المغربية في علم النفس قديما وحديثا، كما أن ندرة المعطيات حول إنجازات المشتغلين في علم النفس بالمغرب وغياب دراسات وأبحاث وإحصائيات حول علم النفس بالمغرب عامة والصحة النفسية خاصة تحول دون هذا المبتغى؛ لهذا سأشير إلى بعض المجهودات بشكل مقتضب، لعل هذا يفتح بابا لبحوث أخرى أكثر عمقا وشمولية.

3-1- سيكولوجية الطفل:

- الدكتور مبارك ربيع:

يعد مبارك ربيع في طليعة الروائيين المغاربة، وهو من أبرز الأسماء في هذا المجال وأكثرهم حضورا وإنتاجا. ولا تقتصر أعماله على الرواية والقصة، بل له أبحاث وكتابات متنوعة، إذ يتوزع إنتاجه بين القصة القصيرة والرواية والمقالة الأدبية والبحث في علم النفس والتربية. نشر أعماله بمجموعة من الصحف والمجلات: التحرير، العلم، دعوة الحق، أقلام، الآداب، الكتاب العربي، الوحدة، أبعاد فكرية، العربي...

أهم دراساته في علم النفس:

- عواطف الطفل: دراسة في الطفولة والتنشئة الاجتماعية، ط.2، الرباط، الشركة المغربية للطباعة والنشر، 1991.
- مخاوف الأطفال وعلاقتها بالوسط الاجتماعي، الرباط، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 1991.

3-2- علم النفس التربوي:

- الدكتور أحمد أوزي:

الطفولة، المراهقة، الأسرة، التعلم، الذكاءات المتعددة، الجودة...

يعد الدكتور أحمد أوزي من أبرز الدارسين المغاربة المهتمين بقضايا المراهقة، حيث أفسح لها مجالاً رحباً بين ثنايا دراساته و بحوثه. ومن مؤلفاته في هذا الباب: كتاب "سيكولوجية المراهق" الصادر سنة 1986م، ومؤلفه "المراهق وحاجاته النفسية" الصادر سنة 2000م. هذا فضلاً عن كتابه "المراهق والعلاقات المدرسية" الذي يتناول فيه بالوصف والتحليل شخصية المراهق وتفاعلاتها ببنى النظام المدرسي، وهو جدير بالقراءة والدرس لما يحوي بين متونه من حقائق وإفادات قيمة حول المراهقة والمراهق.

هناك أيضاً تجربة فريدة استلهمت نظرية الذكاءات المتعددة في حقل الممارسة البيداغوجية (في وضع البرامج واستراتيجيات التعليم وفضاء التعلم وتسيير القسم والتقويم والدعم..)، كما قامت عدة مؤسسات باستثمارات بحثية علمية حول النظرية، وساهمت عدة جمعيات في التعريف بها وإقرارها في برامجها وأنشطتها، وتم تقديمها عبر وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة... وظهرت عشرات المقالات في المجالات والجرائد وصفحات الإنترنت... وفي المغرب كان الفضل للدكتور أحمد أوزي في التعريف بهذه النظرية وتقديمها أمام طلبته بكلية علوم التربية - الرباط، ووضع استراتيجية لتجريبها وتطبيقها من خلال نماذج وتجارب ميدانية.⁽²⁵⁾

- الدكتور محمد الدريج:

الطفولة، المراهقة، التعليم، التعلم، المعايير، المناهج... إعادة تربية الجانحين. يعتبر الدكتور الدريج أحد الخبراء في علوم التربية بالمغرب، مختص في مشكلات الأطفال والمراهقين، خبير لدى العديد من المنظمات الدولية مثل الإيسيسكو واليونسكو، واشتغل مديراً لمجلات «الدراسات النفسية والتربوية» وسلسلة المعرفة للجميع، والدليل التربوي، و من أهم إصداراته:

- تحليل العملية التعليمية، الرباط، منشورات مجلة الدراسات النفسية والتربوية، 1983 (ط. 2، 1990، ط 3 1995، ط 4 1999).

- التدريس الهادف: مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1990.

- الكفايات في التعليم، منشورات رمسيس، الرباط، 2000.

- الأطفال في وضعية صعبة، سلسلة المعرفة للجميع عدد 25، الرباط 2002.

- المعايير في التعليم، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2008.

- الدكتور علال بن العزمية:

استراتيجيات التعلم، التقويم، الثقافة، الثقافة، العولمة....

تتسم مجالات بحثه بالتنوع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر دراسات حول التعليم ما قبل المدرسي، وأبحاث حول الإعاقة الذهنية، ودراسات حول استراتيجية التعلم، ومشكلات التقييم في مجال التربية والتعليم، وأطروحات الصراع والثقافة في زمن العولمة، بالإضافة إلى ما راكمه من تجربة بحثية وتعليمية أصيلة ورصينة وتميزة بثنائها الفكري والتربوي وعمقها النظري في مجال علم النفس التربوي، وإلمامه بنظريات التعلم وتقنيات التواصل، هذا بالإضافة إلى درايته العميقة بمناهج البحث العلمي التربوي.

- الدكتور عبد الكريم غريب:

اشتغل الدكتور عبد الكريم غريب بالتأليف والكتابة والترجمة منذ أكثر من ثلاثة عقود في قضايا التربية والتعليم من خلال أعمال جماعية وفردية، ويعتبر الباحث من المنتبعين البارزين لمستجدات التربية والتكوين من حيث تأصيل المفاهيم التربوية ورصد نظريات التعلم والتعريف بالمقاربات البيداغوجية وكذلك استراتيجيات التعليم، وإسهاماته غنية ومتنوعة يصعب حصرها في هذا السياق، وهو مدير ورئيس تحرير مجلة عالم التربية الصادرة باللغة العربية ومجلة سيكولوجيا التربية الصادرة باللغة الفرنسية. واهتمامات الباحث لم تنحصر في قضايا التربية فقط، بل اشتغل كذلك في المسائل الثقافية والفنية والسياسية والفكرية.

3-3- علم النفس الاجتماعي:

- الدكتور مصطفى حدية:

التنشئة الاجتماعية، الهوية، المراهقة، الشباب..

يعد الدكتور مصطفى حدية أحد المهتمين بالبحث السيكوسوسيولوجي في الوطن العربي عامة وفي المجتمع المغربي خاصة، كرس حياته ومجهوداته العلمية للبحث في القضايا النفسية الاجتماعية ذات الصبغة المحلية والدولية، متفهما ومتحكما ومتنبئا بمأل عملية التنشئة الاجتماعية المناطة بالطفل والشباب المغربي، سواء في الوسط الحضري أو القروي. يتميز بحركيته العضوية الفاعلة في المشهد الثقافي والعلمي داخل

المغرب وخارجه، ومجهوداته العلمية من هذا النوع تعكسها إصداراته المنشورة، نذكر من بينها على سبيل المثال لا الحصر:

- Socialisation et identité.1988
- Processus de la socialisation en milieu urbain au maroc.1991
- قضايا ابستيمولوجية في علم النفس الاجتماعي1987..عمل مشترك
- الطفولة و الشباب في المجتمع المغربي1991
- قضايا في علم النفس الاجتماعي 2004

- الدكتور عبد الكريم بلحاج:

المعرفة، التمثلات الاجتماعية، التعلم والاكْتساب، الشغل، ديناميات الجماعات...

اهتم الدكتور بلحاج بعلم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعي وعلم نفس الشغل، سواء على مستوى التأليف أو البحث والتكوين والتأطير، وأكد الباحث في حوار معه⁽²⁶⁾ أنه يسعى جاهدا إلى تأصيل لبعض المفاهيم والنظريات المتداولة في علم النفس باللغة العربية، وذلك بتصحيح مجموعة من المغالطات الشائعة في بعض الكتابات العربية حول علم النفس، كما أكد على ضرورة النهوض بعلم النفس بتدريسه باللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية، ودعا إلى الانفتاح على الثورة المعلوماتية، وذلك باستعمال الإنترنت، ولقد تبين هذا الطموح جليا في جل كتبه ومقالاته.

كما اشتغل الباحث في سيكولوجية الشغل نظرا لأهمية هذا المجال في الحياة المهنية للإنسان، ولهذا الغرض أسس وحدة البحث والتكوين حول الشغل والتنظيمات. وتكمن أهمية هذا المجال في استجابته لحاجات العديد من المؤسسات والمقاولات والإدارات.

يعتبر الدكتور بلحاج من أبرز الباحثين الذين اهتموا بتشخيص وضعية علم النفس في المغرب والحديث عن آفاقه على مستوى التأليف.⁽²⁷⁾

له مؤلفات، تصب في تخصصاته العديدة من بينها:

- علم النفس بالمغرب بين المعرفة والممارسة ، دار أبي رقرق، 2005، الرباط.
- المدخل إلى علم النفس المعرفي، دار أبي رقرق بالرباط سنة 2005.

- علم النفس وعالم الشغل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط سنة 2007.
- البيئة المجتمعية للعمل، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
- Psychosociologie des représentations et des pratiques quotidiennes, édition. Bouregreg 2009

3-4- علم النفس المعرفي:

- الدكتور الغالي أحرشواو:

مجالات الاهتمام : سيكولوجية القياس والتقويم المعرفي، وسيكولوجية النمو واكتساب المعارف، والتربية المعرفية، واضطرابات اختلالات النمو المعرفي، وصعوبات التكيف والتواصل، والفشل الدراسي وصعوبات التعلم.

له عدة مؤلفات غنية ومتنوعة يصعب حصرها في هذا المقال، لذلك ننصح بالرجوع إلى موقع شبكة العلوم النفسية العربية⁽²⁸⁾ أو موقع علم النفس المعرفي.⁽²⁹⁾

- الدكتور بنعيسى زغبوش:⁽³⁰⁾

المعرفة، اللغة، الزمن، الطفل، التعلم، الاكتساب....

اشتغل الباحث زغبوش في مجال علم النفس المعرفي عامة، وللاطلاع على سيرته العملية وإنجازاته القيمة يمكن الاطلاع على موقع علم النفس المعرفي بالمغرب.

- الدكتور عبد الودود خربوش:

استراتيجيات حل المسائل، التفاعل الاجتماعي، الطفل، العنف، الإرهاب...

عضو فاعل ونشط في قضايا المجتمع المدني والحقوق، وخاصة المتعلقة بحماية الطفل والمرأة من العنف، وبذلك جمع بين التدريس والعمل الميداني من خلال المساهمة الميدانية في تقديم الدعم النفسي والإرشاد النفسي.

أهم مؤلفاته:

- استراتيجيات حل المسائل الرياضية لدى الطفل، (منشورات دار إفريقيا الشرق، سنة 2008).

- دور التفاعل الاجتماعي في بناء المعرفة لدى الطفل،، (منشورات دار القلم، سنة 2009).

3-5- علم النفس المرضي:

- الدكتور لطفي الحضري:

علم النفس المرضي، و علم النفس التواصلي، الاستشارة الأسرية

اشتغل الدكتور الحضري بمركز العلاج التربوي النفسي في فرنسا لمدة تزيد عن اثنتي عشرة سنة، حيث اهتم بالأطفال الذين يعانون من الحرمان التربوي والعاطفي نتيجة الإهمال التربوي داخل الأسرة، كما يستعمل خطاطات ذهنية في تناول محاضراته ودروسه، ويسهم الدكتور الحضري في تكوين المستشارين المتدربين بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط، وذلك بتأهيلهم لامتلاك آليات الدعم النفسي والمساعدة والإرشاد والتوجيه من أجل متابعة ومساعدة التلاميذ الذين قد يواجهون صعوبات في حياتهم الدراسية والمهنية.

نلاحظ من خلال هذه التجارب العلمية في علم النفس بالمغرب، أنها تتميز بالتعدد والتنوع من حيث اهتمامات الباحثين في علم النفس، وفي الوقت نفسه نلاحظ بعض التقاطعات بين بعض التخصصات كالاختصاص المشترك على بعض القضايا كالأطفال والمرافقة ومسألة التعلم والمعرفة.. إلا أن المغيب هو انعدام شبه تام للأعمال المشتركة والعمل في إطار فريق علمي الذي بين عن نجاعته وقوته العلمية في الغرب، ويمكن أن نستحضر نموذجا حيا لأهمية العمل الجماعي وتكثيف الجهود المشتركة، ففي سنة 1955 أسس جان بياجي المركز الدولي لدراسات الايبستيمولوجيا التكوينية في جامعة جنيف، ويضم هذا المركز علماء ذوي تخصصات علمية مختلفة من شتى أقطار العالم.⁽³¹⁾

وهذا راجع في اعتقادنا إلى غياب التواصل بين الجامعات وبين الأساتذة الباحثين والمهتمين بعلم النفس، وهذا لا يخدم مصلحة علم النفس بالمغرب، خاصة وأن هناك مجالات منافسة أكثر تنظيما وتأثيرا مؤسساتيا وقانونيا كالطب النفسي، لهذا حان الوقت لتضافر الجهود والتكتل في إطار منظمات وجمعيات ومؤسسات وتوحيد الجهود على الرغم من اختلاف التخصصات والاهتمامات، فهذا يثري التجربة السيكولوجية ببلادنا، ويجعلها أكثر انفتاحا على محيطها السوسيوثقافي.

4- مجالات أخرى تستحق الاهتمام السيكلوجي في المغرب:

على الرغم من المجهودات المضنية التي بذلها الباحثون في علم النفس بالمغرب، فإن هناك عدة مجالات ما زالت لم تدرس بعد رغم أهميتها وارتباطها بواقع الإنسان المغربي وحاجياته النفسية والاجتماعية، ويمكن- على سبيل المثال لا الحصر- أن نستعرض بعض مجالات علم النفس المعاصر:

- **سيكلوجية الدعاية والتسويق:** وذلك باستخدام علم القياس النفسي وعلم القياس الاجتماعي من أجل قياس احتياجات السوق لمنتج معين (كيف تصنع دعاية تؤثر على فئة معينة من الناس)

- **سيكلوجيا الثقافة:** (علم يدرس ثقافة المجتمع ومدى احتياجه لمنتج معين أو خدمة معينة وكيفية تغيير هذه الثقافة تجاه المنتج الجديد).

- **علم النفس الصناعي والتنظيمي:** يهتم بإدارة الموارد البشرية (تنظيم الأفراد في المنظمات للحصول على أعلى إنتاج، كما يهتم بالبحث في بناء فريق العمل وتكوين الجماعات وكيفية الحفاظ على تناسق وبناء الجماعة.

- **الإرشاد النفسي:** (إرشاد الفرد إلى ما يناسب ميولاته واهتماماته وقدراته، سواء على المستوى الدراسي أو العمل ...).

- **العلاج النفسي:** (علاج الاضطرابات النفسية) نستخدم علم النفس الإكلينيكي.

- **الإرشاد الاجتماعي:** باستخدام علم النفس الاجتماعي (مثل: إرشاد الأسرة إلى كيفية الحفاظ على تماسكها، إرشاد الطالب إلى كيفية التكيف مع بيئة المدرسة...)

- **علم النفس الرياضي:** يهتم علم النفس الرياضي بالصحة النفسية إلى جانب الصحة البدنية وتعديل بعض السمات الشخصية عند الرياضي، مثل: الثقة بالنفس، التعاون، احترام القوانين، كما يسهم علم النفس الرياضي في الرفع من مستوى الدافعية نحو تحقيق إنجاز أفضل؛ وذلك من خلال مراعاة حاجات الرياضيين ورغباتهم والتذكير بالمكاسب المهمة والشهرة التي يمكن أن يحصلوا عليها عند تحقيق الإنجازات العالية؛ فالإعداد النفسي للرياضي من قبل الأخصائي النفسي الرياضي في البرنامج التدريبي يساعد على التخلص من الرهبة التي تصيب اللاعب أمام الجمهور، وخصوصا في المباريات المصيرية بالإضافة إلى تكوين الاتجاهات الإيجابية نحو اللعب، وتحفيزهم على الانتصار والتفوق.

ومن أهم الموضوعات التي يعنى بها علم النفس الرياضي: الشخصية - الدافعية - الضغوط النفسية - الخوف - الاحتراف - العنف الرياضي - العدوان الرياضي - اللعب الجماعي - أفكار ومشاعر الرياضيين....

- **علم النفس المدرسي:** يهتم بدراسة صعوبات التعلم ومشاكل التكيف والفشل المدرسي... فالحاجة إلى التدخل السيكلوجي أصبح أمرا لا مفر منه، خاصة مع تفاقم المشاكل في المدرسة المغربية.

خاتمة: انتظارات واقتراحات

لا نزعم مما سبق، أن هذا المقال المتواضع قد قدم إحاطة كاملة حول وضعية علم النفس في المغرب، القانونية والسوسيوثقافية والعلمية، كما لا ندعي أن هذا العمل يمكن أن يعطي حولا نهائية للصعوبات والمشكلات التي يعاني منها تدريس علم النفس في المغرب، ومهامه في المجتمع، وإنما كان هدفنا الأساس هو المساهمة في تعميق النقاش حول بعض القضايا التي تترك المهتمين بعلم النفس في المغرب، خاصة وأن الصحة النفسية أصبحت موضع اهتمام الموثيق الدولية والمنظمة العالمية للصحة، ونحن في بداية الألفية الثالثة، فلا بد أن يكون علم النفس حاضرا وفاعلا إيجابيا في مساعدة الإنسان المغربي على تحقيق التوازن النفسي من أجل القدرة على مواجهة التوترات التي يعرفها العالم عامة والمغرب خاصة.

لقد شهد المجتمع المغربي في العقدين الأخيرين تحولا نوعيا في معظم مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ولقد صاحب هذه التحولات ارتفاع ضغوطات الحياة وازدياد الحاجيات والطموحات والتطلعات مما يؤدي إلى هوة شاسعة بين المأمول والواقع، وبين العرض والطلب، وهذا ما ينجم عنه ظهور اضطرابات نفسية وارتفاع درجة القلق والاكتئاب... وما ينتج عن ذلك من سلوكيات العنف والتطرف والانحراف والإدمان والإجرام والانتحار، فالحاجة إلى العلاج النفسي والتحليل النفسي والإرشاد النفسي في الأسرة والمدرسة والمصنع والمقاولة... أصبح ملحا ومستعجلا.

لهذا ندعو الباحثين في علم النفس إلى عدم الانزواء في برجهم العاجي داخل الجامعات وذلك بالنزول إلى الميدان والتواصل عن قرب مع الناس من خلال الصحف والمجلات والندوات والمؤتمرات ووسائل الإعلام، وفي هذا الصدد لا بد من الإشادة بالصحة الإعلامية التي عرفها المغرب فيما يخص إعداد برامج ذات طابع اجتماعي نفسي تهتم بالاستشارة النفسية والإرشاد النفسي، سواء المرئية منها أو المسموعة أو المقروءة، ولقد شهدت هذه البرامج متابعة جماهيرية واسعة، مما يؤكد الحاجة الملحة والمستعجلة إلى علم النفس في كل مجالات الحياة⁽³²⁾.

كما ندعو المهتمين بالصحة النفسية إلى ضرورة الإقرار بأهمية الأخصائي في علم النفس إلى جانب الطب النفسي خاصة أمام محدودية المؤسسات العلاجية التي تهتم بالأمراض النفسية، ومن أجل الحد من هذه

- الوضعية ندعو إلى حوار جاد وهادف بين الأطباء النفسيين وعلماء النفس في المغرب من جهة، وبين الجهات الوصية على الصحة النفسية في بلادنا من جهة ثانية، وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار العناصر التالية:
- إن الاختبار النفسي هو أداة تشخيصية مهمة، وهي قادرة على إنارة الجوانب الخفية للحالة التي قد تبقى مستترة أمام فحص الطب النفسي السريع نسبياً.
 - إن العلاج الدوائي هو العلاج الوحيد المتوفر للحالات الذهانية؛ لكن تضافر هذا العلاج مع العلاج النفسي من شأنه أن يحسن النتائج العلاجية ويدعمها.
 - إن العلاج النفسي له أهمية موازية أو حتى متفوقة على أهمية العلاج الدوائي في الحالات العصابية.
 - إن العلاج النفسي من شأنه أن يمتص نقمة المريض على طبيبه المعالج، كما يمكنه أن يدعم التزام المريض بالتعليمات الطبية وبتناول الأدوية، مما يوفر جهوداً مضنية على الطبيب ويدعم نتائج العلاج.
 - إن الاستشارة النفسية في الأسرة والمدرسة والجامعة والمصنع من الأمور التي لا غنى عنها في ظل الثورة التكنولوجية والمعرفية.
 - إن تحقيق المردودية والإنتاجية والجودة في جميع المجالات رهين بالاهتمام بالجانب السيكلوجي للإنسان، وذلك بدعمه ومساندته وتحفيزه وتوجيهه والإعلاء من قيمته.

إحالات وهوامش:

- 1- زغبوش بنعيسى: حوار منشور في www.psy-cognitive.net
- 2 - Boughli, M,(1988) : *Sociologie des maladies mentales au Maroc, Ed Afrique Orient.*
- 3 - Bellakhdar,j: *Approche ethnopsychiatrique de la Maladie mental au Maroc, Revue Abhath, n 1-1987- n2-3- 1988 .*
- 4- زيعور علي (1987): التحليل النفسي للذات العربية، ط 4 ، دار الطليعة بيروت، لبنان
- 5-الطبيب النفسي Psychiatre : متخصص في الطب العقلي ويحمل صفة طبيب، متخرج في كلية الطب، تلقى فيها تكوينا نظريا وتطبيقيا بالإضافة إلى تدريب عملي في مستشفى الأمراض العقلية، وهو الوحيد المؤهل علميا وقانونيا بوصف الدواء للمريض.
- 6- الإخصائي النفساني Psychologue : خريج قسم علم النفس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية أو كلية علوم التربية أي أنه ينتمي إلى مجال العلوم الإنسانية بعد حصوله على الإجازة في علم النفس، يتابع تكوينا جامعيا عميقا وعاليا في تخصص علم النفس العيادي وعلم النفس المرضي، كما يتمرس في مختلف الطرق والتقنيات المستخدمة في التشخيص بما في ذلك الاختبارات النفسية والتدريب على الممارسة العلاجية.
- 7- المحلل النفساني Psychanalyste : ينفرد هذا التخصص بكونه ليس تخصصا أكاديميا أو مدرسيا، ذلك أن التحليل النفسي كاستشارة وممارسة علاجية يقتضي تحقيق شرطين أساسيين: أولهما الحصول على تكوين نظري عميق في مجال التحليل النفسي وخاصة نظريات فرويد حول الشخصية والاضطرابات النفسية وطرق العلاج، أما الثاني فيتمثل في الخضوع للتحليل النفسي لدى محلل نفساني متمرس.
- 8- المعالج النفسي Psychothérapeute : يتحدد دور هذا الاختصاص في العلاج النفسي أو الاستشارة أو الإرشاد، وهو تكوين يدخل ضمن التكوين الجامعي الذي يخضع له النفساني. كما يقتضي فترة تدريبية معينة في إطار التكوين العملي، وذلك بالتمرس في ممارسة علاجية معينة أو في تقنية العلاج.
- 9- أحرشاو الغالي(1994): *واقع التجربة السيكلوجية في الوطن العربي*، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان.
- 10- الديالمي عبد الصمد (185): *المرأة والجنس في المغرب*، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ص 161 .
- 11- أولاد الفقيهي عبد الواحد(نونبر 1988): *السيكلوجية العربية بين الواقع والآفاق* مجلة الوحدة، العدد 55، السنة 5 ، ص 32.
- 12- أحرشاو الغالي: انظر موقع شبكة علم النفس العربي www.arabpsynet.com
- 13- أحرشاو الغالي: المرجع السابق
- 14- يوسف مراد مؤسس مدرسة علم النفس التكاملية في مصر، أصدر مجلة "علم النفس المصرية"
- 15- مصطفى زيور من أهم مؤسسي مدرسة التحليل النفسي في العالم العربي.
- 16- زيعور علي، المرجع السابق

- 17- مصطفى حجازي (2005) *التخلف الاجتماعي / مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور*، ط9 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء.
- 18- إبراهيم بدران وسلوى الخماش (1979): *دراسة في العقلية العربية- الخرافة، دار الحقيقة، بيروت*
- 19- الغالي أحرشواو، المرجع السابق
- 20- نذكر على سبيل المثال لا الحصر أحمد عزت راجح، عبد السلام زهران، فاخر عاقل، يوسف مراد لويس كامل، مصطفى فهمي..
- 21- نشير في هذا السياق إلى بعض المؤلفين المغاربة في قضايا التربية والتعليم أمثال محمد الدريج، أحمد أوزي، المكى المروني، عبد الكريم غريب، الحسن اللحية...
- 22- عبد الله العروي (1983): *ثقافتنا في ضوء التاريخ*، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت
- 23- عبد الكريم بلحاج: حوار منشور في الموقع الإلكتروني www.psy-cognitive.net
- 24- زغبوش بنعيسى: المرجع السابق
- 25- أحمد أوزي (1999): *التعليم والتعلم بمقاربة النكاهات المتعددة*، الشركة المغربية للطباعة والنشر، الرباط.
- 26- عبد الكريم بلحاج : مرجع سابق
- 27- عبد الكريم بلحاج (2005) *علم النفس بالمغرب بين المعرفة والممارسة*، أبي رقرق، الرباط.
- 28- الغالي أحرشواو : انظر موقع الشبكة العربية لعلم النفس العربي www.arabpsynet.com
- 29- الغالي أحرشواو : انظر موقع علم النفس المعرفي بالمغرب www.psy-cognitive.net
- 30- زغبوش بنعيسى: المرجع السابق
- 31- أولاد الفقيهي عبد الواحد(نونبر 1988): المرجع السابق، ص 35
- 32- نشير في هذا السياق إلى مجموعة من البرامج الإذاعية كيوميات مغربية (ميدي 1) ينشطها كل من الدكتور مأمون مبارك الدريبي، والدكتور مصطفى الشكدالي....وبرامج تلفزيونية مثل بدون حرج (ميدي 1) التي ينشطها الدكتور مصطفى السعليتي، وبرنامج أسر وحلول (القناة الأولى)، وبرنامج الخيط الأبيض (القناة الثانية) التي ينشطها الدكتور أبو بكر حركات...بالإضافة إلى حوارات مع بعض الباحثين في المجالات النفسية والاجتماعية المنشورة في بعض الصحف والمجلات المغربية.



MominounWithoutBorders



@ Mominoun_sm



Mominoun

الرباط - المملكة المغربية

ص.ب : 10569

هاتف: 00212537779954

فاكس: 00212537778827

info@mominoun.com

www.mominoun.com